وقوله فحاسب النفس الخ متفرع على قوله لن يهملوا من امره شيئا
اليه احزه اي واذا كان امر العبد مضبوطا عليه حتى انفاسه وخطراته
ومباحاته فحاسب نفسك لتريح الملائكة من الثقب وتخفف عليك
من الرهب فعدد علي نفسك كل صباح جميع ما عملته ليلا وكل
مساء جميع ما عملته نهارا ثم كل جمعة كذلك ثم كل شهر كذلك
ثم كل عام كذلك ثم دم مدة حياتك على ذلك فما وجدت في ذلك
كله من حسنة حمدت الله عليها ومن سيئة استغفرت الله لها
وتبت منها واقربت منه الى السلامة ان تحاسبها على كل فعل قبل
الاقدام عليه حتى لا تتلبس به الا بعد معرفة حكم الله فيه فما
كان خيرا فعلته وما كان غير ذلك امسكت عنه فمن حاسب
نفسه في الدنيا هان عليه حساب الاخرة وقوله وقلل الامال
بدل الهمزة عطف على حاسب والامل رجاء ما تحبه النفس
كطول عمر وزيادة غنى فيه تطويله الكسل عن الطاعة والتسويف
بالتوبة والرغبة في الدنيا والنسيان للاخرة والقسوة في
القلب قال فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقد اخرج ابن
ابي شيبة عن علي موقوفا ومرفوعا ان اخوف ما اخاف عليكم
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق
واما طول الامل فينسي الاخرة وفي بعض طرق الحديث
فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف
همكم الى الدنيا ومن كلام بعضهم من قصر امله قل همه
ونور قلبه ورضي بالقليل تنبيهات
الاول الفرق بين الامل والتمني ان الامل طلب ما تقدم له
سبب والتمني طلب ما لم يتقدم له سبب وقيل لا ينفك الانسان
من

من امل فان فاته ما امله عول على التمني ويقال الامل ارادة الشخص
تحصيل شيء ممكن حصوله فاذا فاته تمناه والله اعلم الثاني
في امره بتقليله اشارة الى تعذر مفارقته بالمرة ففي الحديث
لا يزال قلب الكبير شابا في حب اثنتين حب الدنيا وطول الامل
وفي الامل سر لطيف لانه لولا الامل ما تهنى احد بعيش
ولا طابت نفسه ان يشرع في عمل من اعمال الدنيا وانما
المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد قبل
سلم من ذلك لم يكلف بازالته والله اعلم وقوله فرب
الخ كالعلة لما قبله باعتبار ما تضمنه من وصوله بذلك الى
مطلوبه وبلوغ مرغوبه الثالث الافضل عند الجمهور تقديم
الخوف في الصحة والرجا في المرض وصحح بعضهم ترجيح تقديم
الرجا مطلقا لاحتمال طروق الموت في كل نفس وهجومه
في كل لحظة وانما يحمد مقام الخوف اذا لم يؤد الى يأس وقنوط
من رحمة الله سبحانه والا كان مذموما وربما كان كفر الرابع
قوله حافظون نائب فاعل فعل مقدر يفسره المذكور
اي وكل حافظون وكلوا بحفظ كل عبد والجار والمجرور متعلق
باحد الفعلين لكنه بالمقدر اظهر وجمع الحفظة لمقابلتها الكل
الذي هو جمع في المعنى انقساما للاحاد على الاحاد وفيه نظر
والاولى انه من اطلاق الجمع على الاثنين كما هو لغة معروفة
او رامي بجموع الحفظة والكتبة وهذا بوجه الاحتمال الثاني

ص وَوَاجِبٌ إِيمَانُنَا بِالْمَوْتِ. وَبِقَبْضِ الرُّوحِ رَسُولُ الْمَوْتِ

ش يعني ان الموت حق فيجب شرعا على كل مكلف
الايمان بخلق الله تعالى الموت وابتلائه به كل ذي روح لانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)